Soroud (10) (2026) : 389 - 392

Procedural guide for university researchers in Master's and PhD Programs

الدليل الإجرائي للباحث الجامعي في الماستر والدكتوراه

يعد الدليل الإجرائي للباحث الجامعي في الماستر والدكتوراه عملا أكاديميا جماعيا مهما، أشرف على تحريره شعيب حليفي، وبمشاركة ثلة من النقاد؛ هم: **جمال بندحمان، بوشعيب الساوري، لحسن توبي، أحمد جيلالي، الميلود عثماني، بشرى الفكيكي**، وهو كتاب من القطع المتوسط، يتوزع إلى 130 صفحة، صدر في طبعته الأولى سنة 2021، عن منشورات مختبر السرديات والدراسات الثقافية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك، جامعة الحسن الثاني – الدار البيضاء.

قَدَّم للكتَاب **إدريس قصوري**، حيث بيّن دواعي تأليفه المتمثلة في تجويد البحث العلمي، والحرص على إنضاج بحوث وأعمال الباحثين الشباب وطلبة الدكتوراه، داخل المغرب وخارجه، إيمانا من مختبر السرديات بدور البحث العلمي بوصفه الأساس المتين للمعرفة، وإغناء مختلف مجالاتها، واقتناعا بأهمية البحث العلمي في استدامة التنمية والتقدم والتحديث. كما أشاد التقديم بأهمية هذا الدليل العملي للطلبة الباحثين، لكونه يوجههم نحو حسن اختيار الموضوع وجديته، وطرح الإشكالية والفرضيات، وضبط المنهج العلمي، وتوثيق المراجع والمصادر، وأنماط الاستشهاد، ...

يضم الكتاب سبع دراسات، اتسمت بالتنوع والتكامل المعرفي فيما بينها، وسعت إلى الإلمام بمختلف الانشغالات البحثية التي تهم الباحث في سلكي الماستر والدكتوراه بالجامعة المغربية والعربية، وذلك وفق لغة تقريرية مباشرة، وفرش نظري وتطبيقي غني وواضح ودقيق، أكسب محاور الكتاب ودراساته المتضمنة الوحدة في إطار التنوع، وقد تناسلت وفق النحو التالي:

رصد **جمال بندحمان** (جامعة الحسن الثاني) "بيداغوجية الإجراءات المنهجية في البحوث الأكاديمية"، حيث حدد معنى البحث الأكاديمي، ومحدداته الأساس؛ مثل: الإشكال، والافتراض، والبرهنة، والإطار المرجعي ومقتضياته الشكلية من قبيل: المراجع والإحالات..، والاختيارات المنهجية ومفاهيمها وآلياتها، وأولى لهذا الجانب الأخير حيزا مهما في دراسته، وذلك من خلال تصنيف البحوث الأكاديمية في ارتباطها بالمناهج المستخدمة، والتأكيد على أولوية المنهج، وإبراز المطبّات التي تواجهها البحوث النظرية، أو تلك المزاوجة بين النظري والتطبيقي، أو المعتمدة على منهج واحد، أو ذات التعدد المنهجي، أو تلك المتسمة بالاضطراب والتلفيق المفاهيمي.

توقف الباحث **عثماني الميلود** في الدراسة الثانية عند: "البناء العام للأطروحة"، وهندستها انطلاقا من صياغة العنوان، والمقدمة وما تتضمنه من دوافع اختيار الموضوع، وإشكال، والفرضية،... وبنية الأبواب والفصول، وما يرتبط بها من تمهيد وخاتمة، والخاتمة العامة، ولغة تحرير المحتويات المتصفة بالعلمية، عبر الابتعاد بصفة كلية عن استعمال المعاني المجازية والصور البلاغية، وتوظيف المصطلح المناسب، والمعجم العلمي المضبوط.

تطرق **بوشعيب الساوري** (مختبر السرديات) لـ "كيفية اختيار الموضوع والمتن وتقييم المادة العلمية"، وما يثيره ذلك من صعوبات تواجه الباحثين في سلك الدكتوراه، وتبعا لذلك اقترح عدة خطوات تمكن من الوصول إلى موضوع بحث أصيل وهادف، ترتكز على العصف الذهني غير الخاضع للرقابة، والاختزال والتقييم. أما اختيارات المتن أي المادة المشتغل بها في الجانب التطبيقي، فتخضع هي الأخرى لشروط: الأهمية، المقبولية، الاستخدام، ومعايير: الملاءمة، والانسجام، والتجانس، والاتساق، والتمثيلية. وفيما يخص تقييم المادة العلمية وانتقاؤها، فينبغي مراعاة معيارَيْ: أهمية المعلومات، وتقييم جودة المصادر.

تحاول ورقة **أحمد جيلالي** (جامعة الحسن الأول – سطات) "الإشكالية وأسئلة البحث"، أن تذلل صعوبات إشكالية البحث التي تعترض مسار الطلبة الباحثين، عبر تقديم مفهوم الإشكالية، وأهم التعريفات التي حددته، لغة واصطلاحا، ومن منظور الابستمولوجيا، وعناصره، ثم حددت بعض ذلك خصائص سؤال البحث ضمن ضوابط الوضوح والإيجاز والمقبولية... ومعايير بنائه، وشروط صياغة الفرضية، ومصادر بنائها، وقيمتها. مستعرضة نماذج تطبيقية توضيحية تبرز كيفية اشتغال المفهوم.

وفي محور "كيفية كتابة الملخص والمقدمة"، عاد **بوشعيب الساوري** بدراسة ثانية له، ليطلعنا على اللمسات الأخيرة للبحث قبل تسليمه للأستاذ المشرف، المتمثلة في كتابة ملخصه وما يطلع به من وظائف؛ مثل: التوضيح، والإغراء، والتبسيط، ... ومكونات

(المشكلة/ المنهج/ النتائج/ آثار النتائج)، وشروط، والمقدمة وأهدافها ووظائفها التشويقية والحجاجية، وعرض تبرير اختيار الأدوات والمنهجية، وخطة البحث.

ونظرا للقيمة العلمية للأبحاث وما تقتصيه من أمانة علمية، فقد خَص **لحسن توبي** (جامعة الحسن الثاني) الكتاب بورقة تهتم بـ "التوثيق وأخلاقية البحث"، مُنبها للأدبيات المنشورة المتصلة بموضوع الدراسة التي تتوزع بين المادة المكتوبة (كتب، مجلات، صحف، رسائل جامعية، ...)، والمصادر الإلكترونية، وخطورة تهميش متن الدراسة، والانسياق وراء خطابات سبق لها أن قامت بدراسته، والالتزام بالبعد الأخلاقي في البحث العلمي وما يستوجبه من مبادئ وقيم، وأهمية التقيد بضوابط وأساليب التوثيق المتعارف عليها من لدن الباحثين (الاستشهاد، الإحالة، الهوامش، قائمة المراجع، الملاحق، علامات الترقيم،...).

يلامس الكتاب موضوعات أخرى مرتبطة بالبحث؛ مثل "تقرير الدفاع عن الأطروحة" الذي يعرضه الباحث أمام لجنة المناقشة، وقد أعد دراسة حوله **عثماني الميلود**، مقدما جملة من الإرشادات تروم تحقيق الإقناع؛ نذكر منها: ضرورة جعل الخطاب حيا ومثيرا للانتباه عبر الاستهلال باقتباس أو قول أو حكاية... وثيقة الصلة بالموضوع، وتسليط الضوء على مكامن القوة في البحث والإفصاح عن سؤاله المركزي، وتَوقع أسئلة لجنة التحكيم أو المناقشة، والتزام الصراحة، والعفوية، والانفتاح، ...

لمراكمة الوعي بمسألة المنهج والمنهجية بوصفها عنصرا مؤرقا للباحثين، عرضت **بشرى الفكيكي** ورقة بعنوان "تدريس المنهجية بالجامعة"، بسطت من خلالها فرشا نظريا رام تعريف المنهج، وعلم المناهج، وأنواعها (العقلي/ الاستقرائي/ الوصفي/ التاريخي...)، والفروق بين المنهج والمنهجية، ومناهج البحث في اللغة والأدب، والخطوات العامة المنهجية للبحث، والعناية بتأويل وتعيين مضمون البحث، وكيفية كتابة وصياغة نتائج البحث... وغيرها من المسهمة في تكوين الطالب الجامعي.

وعليه، إن هذا الكتاب مرآة تعكس بصدق مجهودات مختبر السرديات والدراسات الثقافية منذ أكثر من ثلاثة عقود، دأب فيها بكل صدق وتفان وجدية على خدمة البحث العلمي والباحثين وطنيا وعربيا، عبر تنويع مجالات الاشتغال، وتجديد منهجيات البحث، وتطعيم مناهجه، والانفتاح المستمر على الجديد: منهجا، وموضوعا،... ولعل فيما أصدره مختبر السرديات من كتب فردية وجماعية، وما نظّمه من ندوات وطنية ودولية غيض من فيض هذا التهمم المنهجي، الذي أوجد اليوم – عبر هذا الكتاب الغني والمفيد – مسلكا واضحا لطلبة الماستر والدكتوراه في العلوم الإنسانية، يسيرون فيه بخطى واضحة وثابتة.

محمد محي الدين

جامعة أبي شعيب الدكالي، الجديدة – المغرب